

روح البنوة

¹ وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا لَا يَفْرِقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ،² بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَكُلَّاءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ.³ هَكَذَا تَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ كُنَّا مُسْتَعْبِدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ،⁴ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلءُ الزَّمَانِ أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلوداً مِنْ امْرَأَةٍ مَوْلوداً تَحْتَ النَّامُوسِ⁵ لِيَقْدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ لِنَتَّالِ النَّبِيِّ.⁶ ثُمَّ بِمَا أَتَيْتُمْ أَبْنَاءَ أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِحاً: يَا أَبَا الْآبِ.⁷ إِذَا لَسْتَ بَعْدَ عَبْدًا بَلْ ابْنًا وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا قَوَارِثُ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ.⁸ لَكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ اسْتَعْبَدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ إِلَهَةً،⁹ وَأَمَّا الْآنَ إِذْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ اللَّهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْعِدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟¹⁰ اتَّحَفُطُونَ أَبَاماً وَشُهُوراً وَأَوْقَاناً وَبَسِينٍ؟¹¹ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعَبْتُ فِيكُمْ عَبَثاً.¹² اتَّصَرَّغُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كُونُوا كَمَا أَنَا لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا كَمَا أَنْتُمْ، لَمْ تَطْلُمُونِي شَيْئاً،¹³ وَلَكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَرْتُكُمْ فِي الْأَوَّلِ،¹⁴ وَتَجَرَّبَتِي الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَزِدُوا بِهَا وَلَا كَرِهْتُمُوهَا بَلْ كَمَلَاكِ مِنَ اللَّهِ قَبِلْتُمُونِي كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ.¹⁵ فَمَاذَا كَانَ إِذَا تَطْلُبُوكُمْ؟ لِأَنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّهُ لَوْ أَمَكُنْ لَقَلَعْتُمْ عُيُونَكُمْ وَأَعْطَيْتُمُونِي.¹⁶ أَفَقَدْ صِرْتُ إِذَا عَدَوّاً لَكُمْ لِأَنِّي أَصْدُقُ

لَكُمْ؟¹⁷ يَغَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَناً بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَيْ تَغَارُوا لَهُمْ،¹⁸ حَسَنَةً هِيَ الْغَيْرَةُ فِي الْخُسْتَى كُلِّ جِينٍ وَلَيْسَ جِينِ حُضُورِي عِنْدَكُمْ فَقَطْ.¹⁹ يَا أَوْلَادِي، الَّذِينَ أَتَمَحَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ،²⁰ وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِراً عِنْدَكُمْ الْآنَ وَأَغَيِّرَ صَوْنِي لِأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ.

²¹ قُولُوا لِي، أَنْتُمْ، الَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ: أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ النَّامُوسَ؟ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالْآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ.²² لَكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ قَبِالْمَوْعِدِ.²³ وَكُلُّ ذَلِكَ رَمَزٌ لِأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجِرٌ،²⁴ لِأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ أَوْرَشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا،²⁵ وَأَمَّا أَوْرَشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمَّتَا جَمِيعاً، فَهِيَ حُرَّةٌ.²⁶ لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "أَفْرَجِي أَبْنَاهَا الْعَاقِرَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، اهْتِفِي وَاصْرُحِي أَبْنَاهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَحَّضْ، فَإِنَّ أَوْلَادَ الْمُوَحِّسَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا رُوحٌ".²⁷ وَأَمَّا تَحْنُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَتَنْطِيرُ إِسْحَاقَ: أَوْلَادَ الْمَوْعِدِ.²⁸ وَلَكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهُدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ هَكَذَا الْآنَ أَيْضًا.²⁹ لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لِأَنَّهُ لَا يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ".³⁰ إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَسْنَا أَوْلَادَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلَادَ الْحُرَّةِ.